ای لا يملها

هو ميز على عبد الله بارس معمل لهما كتابا بالجمرة وفلراة ديوان فارس وكان يصدر
كتابا الديوان عن رايه وما ينفذ امر الا بعد توقيعه بما قاله معهما امواله عظيمة
وكان يسيرا معيرا لا يليق في رهما سخاءة وكرما وقال مقصورته فابنيه ميعادل
مواصلاة عليها بعشرة الاف درهم وفيهم ايقول في المقصورة المذكورة

حاشى لامى من اللذين اوفيرا عليه ظلا من نعيم قد ضفا

وقد ذكروا يعني الشاه وابناه وقد قال في ان يامى ابا عبد الله المستنصر
صاحب افريقية واصل ابا الحسن حازم على مقصورته هذه بالف دينار
من الذهب العين بجسماية في دار لكل بيت ولم ينبأ ان البرد لم يزوجه جميع
ويقال قصصت الغصن وبالغصن اخذت براسيه ما املته اليد قال امرؤ القيس
قصصت بغصن ذي شماريخ ميال الرضب بالتسكين هنا
النظم من قولهم رصفت الحجارة رصفا اذا ضممت بعضها الى بعض
واحل هذه الخرمة من نظمهم الجميل محلا رضيا وجعل اقلها كريهم
مبينا مفصلا فانها من نوقب التعقب وجلة ومن يعتقد في انتقاده
نجلة فليبينا وان طال فيها القول نحيط بادنى ما لهم من القول على
انها تعوق الفصاحة برکوكا وتبعى عنها بالبد الطولى وتجعلها ببعض
الحضرة العلية التي خدمتها وتستفزهم بذلك جميع الفطر السنى
تعرفها التي قبل الانتظار والتعقب التتبع بغال تعقبت الامر اي تتبعته
والوجل الخوف وحل انتقاد مصدر قولك انتقدت الكلام اذا ميزت رديه ونبهت
عليه واصله من قولهم نقدت الدراهم وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف
والخجل التحير والدهش من الاستحياء والهول بالفتح المخوف الطال عليه
ان امنت وكذلك تهول عليه والهولي نا نيف من الطول قم قال مهول الفطا
وتسلم اقلامها تطول الالسنة وتوضح القلوب من السنة وتونس وتسلي
وتعلي قدر ما فيها وتغلي مبها تذكرة لمن تذكر وتسلية لمن اتى من الزمان
ما عرف وعرف ما انكى ام كل شيء اصله وعماده وقال ابن دريد كل شيء انضمت
اليه اشياء فهو ام لها وجعلها ام الفطر لما احتوت عليه من الجواهر التي
تعرفنا في غيرها مطارفا بزالما اصلا لجميعها والوسطى الفلادة وواسطتها الجوهر
الذي في وسطها وهو اجودها وقد يكون الطلاق الوسطى عليها انها تحل الوسط
وقد يكون من العدل لقولهم فلان وسيط في نسبه اذا كان اوسطهم حسبا على

٧

ان بعض الشيوخ زعم ان كلا وسط والوسط والوسيط وما في معناهما الا تعلق
بمعنى الافضل الا في موضعين فقد احراهما النسبة فالوسيط في العشيرة والثاني
الشهادة كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الى قوله لتكونوا شهداء
قال وهما راجعان الى معنى التوسط اما في العشيرة فظاهر واما في الشهادة
فهو راجع الى معنى العدل اي لا ميل فيه ولا حيد الى جانب دون اخر في
هذا المعنى وتسعى وتقلق الالسنة اي ينطلق منها الفصاحة لما تضمنته من
علوم البلاغة وتوضح القلوب من السنة بدعابتها من الجواهر والاخبار
والسنة والوسن النعاس وانما قصد انها تزيل عنها الغفلة وتونس وتسلي
اي بحسنها وبما تقصه من عجائب الاخبار وتعلي قدر حافظها بما تعير
من العلوم والمعارف وتغلي قيمته كما قال علي رضي الله عنه قيمة
كل امرئ ما يحسن فيها تذكرة لمن تذكر بما يطلعه عليه من تقلب الدهر بالامم
وتسلية لمن اذكر من الزمان ما عرف وعرف ما انكى اي من تغيرات حالاته
وقد قال الشاعر اذكرت نعوى ما قد كنت احسبه ما الناس بعدي يا مرح امس بالناس

ثم قال ولولا احتفالاه في الكلم من متخذه وابادته واجتناء زهر النعم بستحي
وواديه ما تحسنت الا فكار اجتناب الورد الا بكار وبالغوص في بحار الشعر
العظام ولا انتزعت من موابره نظما تجاوزت حد المعتاد الا لوف الى اعراد
الالوف اجتلبت الشيء نقوت اليه والمنحة العطية والتجشم التكلف
على مشقة ومنه قول زيد بن عمرو مهما تجشمني فاني جاشم
والابكار من الدرر التي لم يثقبها قبل حد لكم عني بالدرر عن بدائع الكلم حسنا
نقوم ولحسن في ذكر الغوص والبحار مع مقابلها اذ كانت الدرر تخرج من
البحار كما قال تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واذ كانت اشعار الشعر تسمى في اصطلاح
اهل العروض البحار قال لاكنها نتيجة خاطر الطفتني بها نعمهم واملاها
على لساني كرمهم في معرض الى مقامهم شاكرا لا نعمهم هذا على علمي بان جميع
ما يجود به مقامهم العظيم من درر اللفظ النظيم انما هو نقطة من حياضهم
وزهرة من رياضهم بل لا مناسبة بين الحصا والدر ولا مشابهة بين البهم والغر
نتيجة خاطر اي متولد عنه وناطق من نتاج الناقة الطفتني بها انعمهم
اي علمتني كيف اقول في شكرهم وقد قال ابن الرومي

Copyright © King Saud University